

المسلمون إلى جانب السريان، فتتلمذوا على مشاهير أطبائها المسيحيين. مشاهير السريان نذكر في هذه العجالة أسماء مشاهير الأديباء السريان: برديسان و أفرام السرياني و أفراهاط الحكيم و ربؤلا الرهاوي و نرساي و يعقوب السروجي و فيلوكسينس المنبجي و باباي الكبير و إسحق النينوي (الذي صار جسراً ينقل الروحانية المشرقية) و سهدونا و يوحنا الدالياتي، و إبراهيم و داديشوع و أيوب القطريين، و بولس الرقي و سرجيوس الراسعيني و سويرس سابوخت، و يعقوب و ثوفيلس الرهاويين، و الجليلي ثيموتاس الكبير و حنّين بن إسحق (الذي وضع المصطلحات الطبية بالعربية) و ابنه اسحق و أطباء آل بختيشوع و يحي بن عدي و يوحنا بن البطريق و ابنه زكريا و ثيودوسيوس أبو قرّة و يوحنا بن حيلان و متي بن يونس و ابن العبري و ميخائيل الكبير و ابن الطيب و عبد يشوع الصوباوي... لقد سمحت الأجواء المنفتحة في الدولة العباسية ليس فقط بالعلوم الإنسانية بل بالحوارات اللاهوتية بين المسيحيين و المسلمين بدرجة أولى.

معلمون مثل ناتيانس (+170) وبرديسان (+222). أما المدرسة اللاهوتية المنتظمة فيعود الفضل فيها إلى مار أفرام سنة 363، الذي أوجد لها مجلساً أدارياً. خطها التفسيري ربّاني Rabinque، أي بعد أن يؤخذ المعنى الحرفي-التاريخي، يُنقل البحث إلى التطبيق الرعوي و العملي. و قد أعطت هذه المدرسة للكنيسة السريانية آباء و مفكرين و رعاة بارزين. و هي أول مملكة مسيحية-سريانية.

نصيبين عندما أمر الامبراطور زينون بإقفال مدرسة الرها في سنة 489 بسبب الجدالات اللاهوتية انتقل اساتذتها إلى مدينة نصيبين المجاورة و الخاضعة لسيطرة الفرس الساسانيين. ففتحوا فيها مدرسة اكاديمية متميزة رأسها نرساي الملفان. و قد وصلنا نظام التدريس فيها (9 كانت الدراسة فيها مجانية، تستغرق ثلاث سنوات. يُدرس فيها الكتاب المقدس و الإلهيات و الطقوس و الفلسفة و الطب و الفلك و الفيزياء و الكيمياء و الرياضيات و الجغرافية و التاريخ و الشعر و الخطابة و البيان. و قد بلغت أوجها في القرن السادس حيث فاق عدداً طلابها الثمانمئة، و

تعدى تأثيرها بلاد ما بين النهرين إلى بلدان الهلال الخصيب.

و هناك مدارس أخرى مهمة مثل مدرسة قنشرين و بيت عابي و مار أوجين و مار متي و خصوصاً مدرسة جنديشابور التي اقتصت بالطب و العلم و التي درس فيها

